عدد خاص في الخط العربي

المورد

مجلة تراثية فصلية
تصدرها وزارة الثقافة والاعلام - دار الشؤون الثقافية العامة
الجمهورية العراقية

المجلد الخامس عشر - العدد الرابع ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م

٤

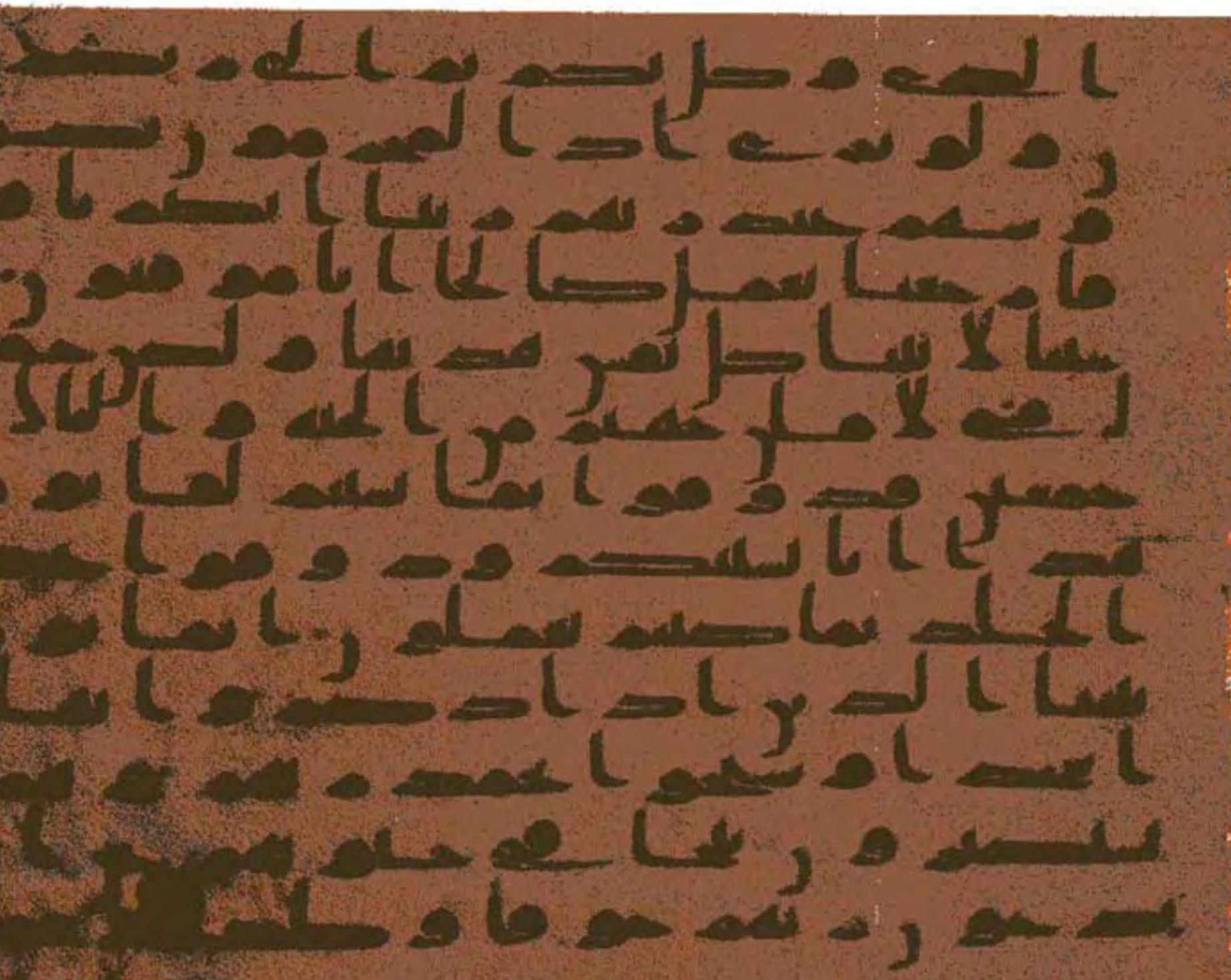

كشف الأسرار في رسم مصاحف الأمصار للسمرقندي

الدكتور

حاتم صالح الضامن

كلية الاداب ـ جامعة بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

لم يترك الدارسون جانبا يتعلق بالقرآن الكريم إلا درسوه والفوا فيه ، ومن الجوانب التي تخص بحثنا ما يتعلق برسم المصحف الشريف .

ومن الاسباب التي دفعت الى التاليف في هذا الموضوع ان كثيرا من هجاء الكلمات في المصحف قد جاءت على اكثر من صورة ، على ما كان شائعا من قواعد الهجاء آنذاك ، فمال الناس الى توحيد هذه القواعد وتقديم اسلوب ايسر للكتابة ، وراوا ان مطابقة الخط للفظ هو الاصل في الكتابة . ولكن نساخ المصاحف ظلوا حريصين على الرسم الذي جاء في المصاحف ، وادى هذا الحرص الى الحفاظ على رسم الكلمات على صورتها القديمة .

لذا فقد اتجه علماء القراءات الى حصر الكلمات التي جاءت في المصحف مكتوبة بصورة تخالف ما اصطلح عليه الناس ، وجاءت مؤلفاتهم في رسم المصحف ، وقد حفظت لنا الصورة التي خط بها المصحف منذ نزوله .

ومن هؤلاء المؤلفين حسب ترتيبهم الزمني :

١ ـ عبدالله بن عامر اليحصبي ، ت ١١٨ هـ .

٢ ـ يحيى بن الحارث الذماري ، ت ١٤٥ هـ .

٣ ـ حمزة بن حبيب الزيات ، ت ١٥٦هـ .

---

(١) الفهرست ٢٩ .

(٢) الفهرست ٢٩ .

(٣) الفهرست ٢٩ .

٤ ــ الكسائي علي بن حمزة ، ت ١٨٩هـ .
٥ ــ الغازي بن قيس الاندلسي ، ت ١٩٩ هـ .
٦ ــ الفراء يحيى بن زياد ، ٢٠٧ هـ .
٧ ــ خلف بن هشام ، ت ٢١٩هـ .
٨ ــ ابو المنذر نصير بن يوسف ، ت نحو ١٤٠ هـ .
٩ ــ محمد بن عيسى بن رزين الاصبهاني ، ت ٢٥٣هـ .
١٠ــ ابو حاتم السجستاني سهل بن محمد ، ت٢٥٥ هـ .
١١ــ احمد بن ابراهيم الوراق ، ت نحو ٢٧٠ هـ .
١٢ــ ابو بكر محمد بن القاسم الانباري ، ت ٣٢٨ هـ.
١٣ــ محمد بن الحسن المشهور بابن مقسم العطار ،ت ٣٥٤ هـ .
١٤ــ ابو بكر محمد بن عبدالله بن اشته الاصبهاني،ت ٣٦٠ هـ .
١٥ــ ابو بكر احمد بن الحسين بن مهران ، ت ٣٨١هـ .
١٦ــ احمد بن عمار المهدوي ، ت بعد ٤٣٠ هـ .
١٧ــ مكي بن ابي طالب القيسي ، ت ٤٣٧ هـ .
١٨ــ ابو عبدالله محمد بن يوسف بن معاذ الجهني،ت نحو ٤٤٢ هـ .
١٩ــ ابو عمرو الداني عثمان بن سعيد ، ت ٤٤٤هـ.
٢٠ــ ابو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي ، ت٤٦٣هـ .
٢١ــ ابو محمد عبدالله بن سهل بن يوسف ، ت٤٨٠ هـ .
٢٢ــ سليمان بن نجاح الاندلسي ، ت ٤٩٦ هـ .
٢٣ــ ابو الحسن علي بن محمد المرادي ، ت ٥٦٣هـ .

---

(٤) الفهرست ٢٩ .
(٥) المقنع ٢٢ .
(٦) الفهرست ٣٩ .
(٧) الفهرست ٣٩ .
(٨) المقنع ٢٢ .
(٩) معرفة القراء الكبار ٢٢٣ .
(١٠) معجم الادباء ٢٦٥/١١ ، انباه الرواة ٦٢/٢ .
(١١) الفهرست ٣٩ .
(١٢) طبقات المفسرين ٢٢٩/٢ .
(١٣) معجم الادباء ١٥٣/١٨ ، بغية الوعاة ٩٠/١ .
(١٤) غاية النهاية ١٨٤/٢ .
(١٥) النشر ١٢٨/٢ .
(١٦) طبع كتابه .
(١٧) معجم الادباء ١٧٠/١٩ .
(١٨) وصل الينا . وهو تحت الطبع بتحقيق د . غانم قدوري .
(١٩) طبع كتابه .
(٢٠) طبع اخيرا .
(٢١) معجم المؤلفين ٦٢/٦ .
(٢٢) معرفة القراء الكبار ٥١ .
(٢٣) رسم المصحف ١٧٦ .

٢٤ـ ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني العطار ،ت ٥٦٩ هـ .
٢٥ـ الشـــاطبي القاســـم بن فيره ، ت ٥٩٠ هـ . وعلى قصيدته شروح كثيرة .
٢٦ـ ابو طاهر العقيلي اسماعيل بن ظاهر ، ت ٦٢٢هـ .
٢٧ـ ابن وثيق الاندلـي ابراهيم بن محمد ، ت٦٥٤ هـ .
٢٨ـ الخراز محمد بن محمد الشريشي ؛ ت ٧١٨هـ . وعلى قصيدته شروح كثيرة .
٢٩ـ ابن البناء احمد بن‌محمد المراكشي، ت٧٢١ هـ .
٣٠ـ الجعبري برهان الدين ابراهيم بن عمر ، ت٧٣٢ هـ .
٣١ـ السمرقندي محمد بن محمود ؛ ت نحو ٧٨٠هـ .

* * *

---

(٢٤) النشر ١٢٨/٢ .
(٢٥) طبعت قصيدته اكثر من مرة .
(٢٦) وصل الينا .
(٢٧) وصل الينا ، وهو تحت الطبع بتحقيق د . غانم‌قدوري .
(٢٨) طبعت قصيدته الموسومة بـ (مورد الظمآن في رسم‌احرف القرآن) .
(٢٩) وصل الينا .
(٣٠) وصلت قصيدته الينا .
(٣١) وصل الينا ، وهو موضوع بحثنا .

وبالاضافة الى هذه المؤلفات الخاصة بالرسم فقد افرد لها علماء كثيرون ابوابا وفصولا في كتبهم، منهم :

— ابن أبي داود السجستاني (ت ٣١٦ هـ) في‌كتابه : المصاحف .
— ابن الانباري ابو بكر محمد بن القاسم (ت٣٢٨ هـ) في كتابه : ايضاح الوقف والابتداء .
— الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) في كتابه : البرهان في‌علوم القرآن .
— الجزري (ت ٨٣٣هـ) في كتابه : النشر في‌القراءات العشر .
— السيوطي (ت ٩١١ هـ) في كتابه : الاتقان في‌علوم القرآن .
— القسطلاني (ت ٩٢٣ هـ) في كتابه : لطائف‌الاشارات .
— الدمياطي (ت ١١١٧ هـ) في كتابه : اتحاف فضلاء البشر .

اما المحدثون فلعل اهم ما افردوه في رسم‌المصحف :

— رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات :د. عبدالفتاح شلبي .
— رسم المصحف ، دراسة لغوية تاريخية :غانم قدوري حمد ، وهو كتاب نفيس في بابه ، وقد افدنا منه كثيرا .

* * *

السمرقندي وكتاب كشف الأسرار

المؤلـــف :

محمد بن محمود بن محمد بن أحمد ، شمس‌الدين السمرقندي ، عالـم بالقراءات ، اصله من سمرقند ، ومولده بهمذان ، واقامته ببغداد . توفي‌نحو سنة ٧٨٠هـ .

ومن تآليفه :

١ ـ الصنائع : مخطوط .

٢ ـ العقد الفريد في نظم التجريد : مخطوط .

٣ ـ القراءات السبع : مخطوط .

٤ ـ كشف الاسرار في رسم مصاحف الامصار :وهو كتابنا هذا وسيأتي الحديث عنه .

٥ ـ المبسوط في القراءات السبع : مخطوط(*).

* * *

(*) ينظر في ترجمته :

غاية النهاية ٢٦٠/٢ .

كشف الظنون ١١٥٢ ، ١٥٨٢ .

هدية العارفين ١٠٦/٢ .

الاعلام ٣٠٩/٧ .

معجم المؤلفين ٤/١٢ .

كشف الأسرار في رسم مصاحف الأمصار

قسم المؤلف كتابه هذا على خمسة وعشرين‌باباً هي :

الباب الاول : في ذكر من جمع القرآن في المصاحف.

الباب الثاني : في حذف الالف في كلمات تحمل عليهاامثالها مرتبة على ترتيب حروف الهجاء .

الباب الثالث : في حذف الالف مما لم تحمل عليهامثالها من اول القرآن الى آخره .

الباب الرابع : في اثبات الالف على اللفظ والمعنى .

الباب الخامس : فيما زيدت فيه الالف .

الباب السادس : فيما رسم بالالف من ذوات الياء.

الباب السابع : فيما رسم بالياء من ذوات الواو لمعنى .

الباب الثامن : فيما رسمت الالف واواً .
الباب التاسع : فيما حذفت منه الياء اجتزاء بكسرماقبلها .
الباب العاشر : في حذف احدى الياءين .
الباب الحادي عشر : فيما رسم بإثبات الياء علىالاصل .
الباب الثاني عشر : فيما زيدت فيه الياء .
الباب الثالث عشر : فيما رسمت بالياء صورةالهمزة على مراد التليين .
الباب الرابع عشر : فيما حذفت منه الواو اكتفاءبالضمة او لمعنى آخر .
الباب الخامس عشر : في حذف احدى الواوين .
الباب السادس عشر : فيما زيدت فيه الواو .
الباب السابع عشر : فيما رسمت بالواو والالفصورة الهمزة .
الباب الثامن عشر : في حذف شكل الهمزة .
الباب التاسع عشر : في صورة الهمزة الفا او واواًاو ياءً .
الباب العشرون : في حذف احدى اللامين.
الباب الحادي والعشرون : في اثبات اللامين .
الباب الثاني والعشرون : في رسم هاء التانيث تاءعلى الاصل او على مراد الوصل .
الباب الثالث والعشرون : في القطع والوصل .
الباب الرابع والعشرون : في اتفاق مصاحف الامصارمن انواع مختلفة .
الباب الخامس والعشرون : فيما اختلف فيهمصاحف الحجاز والعراق والشام المنتسخة من الامام بالزيادة والنقصان

★ ★ ★

ومن هذا يتضح ان المؤلف اقتصر في كتابه هذاعلى وصف رسم الكلمات في الغالب ؛ ونهج في كتابه هذا نهج ابي عمرو الداني في كتابه (المقنع في معرفةمرسوم مصاحف اهل الامصار) . وحذف الاسانيد وقسما من الروايات .

ولالقاء الضوء على هذا الكتاب قمنا بتحقيقبابين منه هما :

الباب الاول : في ذكر من جمع القرآن في المصاحف.

والباب الثاني والعشرون : في رسم هاء التانيث تاءعلى الاصل او على مراد الوصل .

وقد اتبعنا في التحقيق طريقة النص المختاررغبة في ان يظهر النص في اقصى درجة ممكنة من الكمال مع التقيد بقواعد التحقيق العلمي المعروفة.

وكان اعتمادنا في التحقيق على ثلاث نسخمخطوطة :

الاولى : نسخة مكتبة الاوقاف العامة في الموصل :

وهي اجود النسخ وقد نقلت عن نسخةبخط المؤلف ، وتاريخ نسخها سنة ٧٨٨ هـ .

وهي في مجموع رقمه ٢٢/٢ ، وتبدابالورقة ١٩٢ آ وتنتهي بالورقة ٢٠٤ آ . وقد صورها لي مشكورا تلميذي النجيب حازم سعيد .

الثانية : نسخة مكتبة الاوقاف العامة ببغداد :

وتقع في ٢٨ ورقة ، وهي ضمن مجموع رقمه ٢٤٠٥/١ . وقد قدمها لي مشكورا اخي الكريم د. غانم قدوري .

الثالثة : نسخة جامعة الملك سعود بالرياض :

وهي نسخة فيها نقص وكتبت بخطوط مختلفة ، رقمها ٣/٢٤٨٤م ، وتبدا من الورقة ١٠٠ وتنتهي بالورقة ١١٣ من هذا المجموع .

وقد صورها لي مشكورا اخي الكريم د. صالح بن حسين العائد .

وقد ارفقنا ببحثنا هذا صور الصحفتين الاولى والاخيرة من هذه النسخ الثلاث .

والله اسال ان يكون عملي هذا خالصا لوجههانه نعم المولى ونعم النصير .

* * *

عليه الرحمة والمغفرة والرضوان

بسم الله الرحمن الرحيم

الصحف الذي اجتمعت الصحابة والتابعون وعلماء الاسلام من افاضل الامة من كتبها ابو بكر بن ابي طالب عليه السلام

الحمد لله الكريم الذي كرم بني آدم بأشرف عطاياه وبعث اليهم المرسلين من السماء وشرفهم ببيته ورسوله الامي القرشي الهاشمي صاحب البيضاء والعصا صلى الله عليه وعلى آله البررة الاتقياء وبعد فيقول الطالب رحمة ربه الغني ابو الخطاب محمد بن محمد بن الخضر الشيرازي مولدا الآدمي منشأ في ذكر المقرئ برباط قصب اللوز والاكتساب الهادي الى طريق الحق والصواب الآتي من ارض التطيلة ابي عبد الله محمد بن المنيف قدس الله روحه ونور ضريحه فما فضلني الا في كثير من علمه بحفظ كتاب الله العزيز وخطابه المجيد وكتابه القرآن الكريم والفرقان العظيم ما ينبغي ان نقرأ ويتلى كتاب الله حتى يتقن رسم خطه الامام وسواد مصحفه ثم ضبطه في المصنوعات كتابة مخالفة لما كتب في هذا الزمان وعلل ان الكتابة سنة متبعة كما ان القراءة سنة متبعة فكما لا يجوز للمسلمين ان يغيروا ما نزل عن ائمة السبعة في قراءة القرآن كذلك لا ينبغي ان نغير في كتابة المصحف لانها سنة متبعة وحتم التشاغل بعده وانما جعل الامام ما جاء لا ليقرأ به دون غيره بل ليكون اماما لكل من لم يسلف علما وانهم عملوا بدعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فضلا لله المختص بفضله من يشاء من خلقه دون سواهم وقد ذكر في علوم القرآن ما نصه اعلم يرشدك الله ان احق ما صرف اليه عنان عزمك واجمل ما اتعبت فيه غرب فكرك وانفق كرائم عمرك واولى ما استعملت فيه صوارم بأسك وبواتر حدك ان تجرد همتك للصامت والناطق من كلام الله تعالى القرآن المنزل على نبيه المرسل الذي لم يأت بعده ولا قبله مثله في زماني صحبة من اقراني ممن شغلوا عوالي الدرجات ان تحرك بهذا العلم لسانك ولا تعقد به ان ادنيت اهلا فقد تلقى من كان قبلك عن موت الرجال وفقد حفظ وتفلت وبقيت انت مرتهنا في يوم حياتك بعد ان يطوى من كان يعلم ويستفاد

الصفحة الأولى من نسخة
مكتبة الأوقاف في الموصل

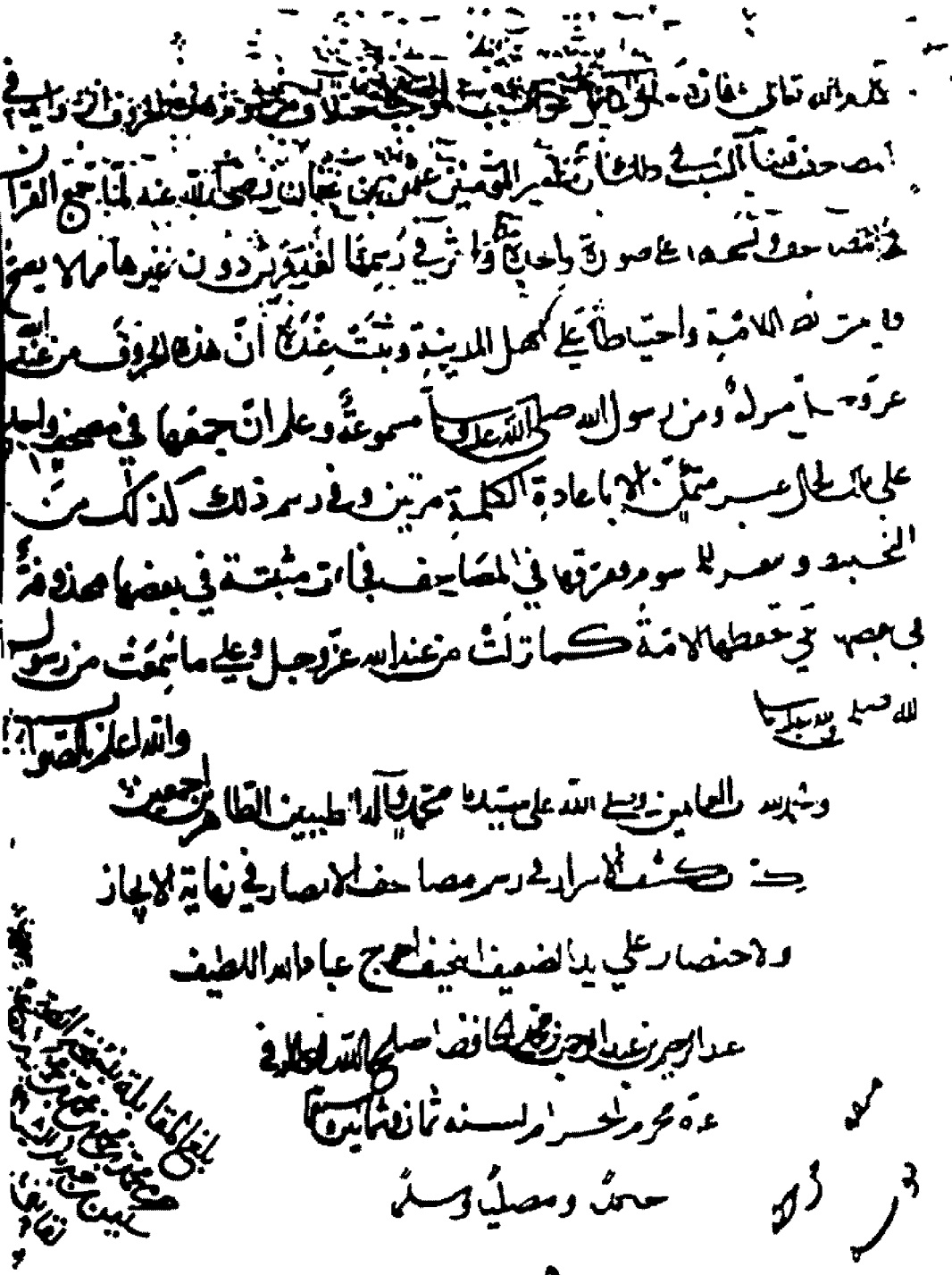

٥

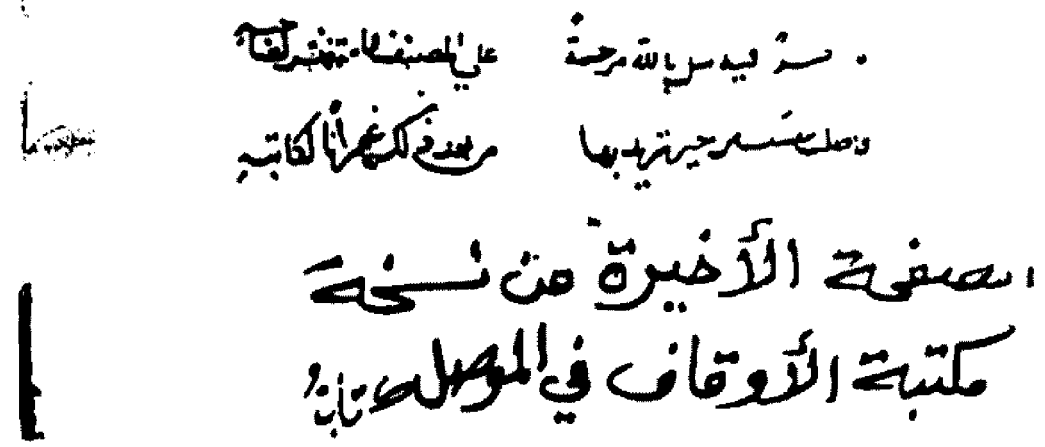

الصفحة الأخيرة من نسخة
مكتبة الأوقاف في الموصل

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين

الحمد لله الذي كرم بني آدم بأشرف عطاياه وهو كلام الله المنزل من السماء وشرفهم بنبيه ورسوله الأمي القرشي الهاشمي صاحب الحوض واللواء صلى الله عليه وعلى آله واصحابه البررة الأتقياء وبعد فيقول الطالب من ربه الى غفرانه الراجي رحمة ربه الباري ابو يحيى محمد بن محمود بن محمد القارئ الشيرازي مولدا الشافعي مذهبا المنتمي برباط قطب الاولياء والاتقياء الهادي الى طريق الحق والصواب ابو عبد الله محمد بن الحنيف قدس الله روحه وتابع من القرباء فتوحه لما فضلني الله الحميد وكتابه بجميع كثير من عباده بحفظ كتابه المجيد وخطابه القرآن الكريم والفرقان الذكر العظيم كما ينبغي ان يجاور في الرسم وكتابة المصحف الكريم مشبوه وفي نفسها بدعة وقد اجمل الامام ليؤتم به ولا شك يقرأ ويتلى ويكتب ويملى حتى تتبع رسم خط الامام وهو مصحف

الصفحة الاولى من نسخة
مكتبة الأوقاف في بغداد

ائتم قرنين وفي رسم ذلك كذلك من التخليط والتغيير للرسوم
فرقها في المصحف فجاءت مشتتة في بعضها محذوفة في بعضها
لكي تحفظها الامة كما نزلت من عند الله عز وجل وعلى ما سمعت
من رسول الله ص .. والله اعلم بالصواب

مشابه القرآن الكريم

الصفحة الأخيرة من نسخة
مكتبة الأوقاف في بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي كرمنا بشرف علم به وهو كلام الله منزل
من السماء، وشرفهم بنبيه ورسوله الأمي القرشي الهاشمي صاحب الحوض والشفاعة
عليه وعلى آله البررة الأتقياء وبعد فيقول الهارب من ذنبه إلى حضرة ربه بوالده
محمد بن محمود بن محمد الشيرازي مولدا المنشأ فقها هذا ما اتفق به
الأولي والأقطاب الهادي إلى طريق الحق والصواب الداعي إلى الله بالصفي
أبي عبد الله محمد بن الحنيف قدس الله روحه ونور ضريحه من الغرباء فتوجهنا
فضلني الله على كثير من عباده الحنفاء كتابه المجيد وخصه بالتمجيد وكتبه
القرآن الكريم والفرقان العظيم كما ينبغي أن يقرأ ويتلى ويكتب ويتلى حتى
يتبع رسم حفظ الإمام وهو مصحف عثمان رضي الله عنه ولو بنى كتابته
مخالفة لما يكتب في عصره لتوهم أن كتابته منقولة كما أن قراءته منقولة
فكما لا يجوز لأحد أن يغير ما نقل عن أئمة التسعة في قراءته كذلك لا ينبغي
أن يخالف في الرسم وكتابة المصحف لأنها سنة متبعة ويخالفهم بدعة وإنما
جعل الإمام إماما ليؤتم به ودليل أن الصحابة رضوان الله عليهم أعلم بهذا
ما كتبوه في السنة من غيرهم ولأنهم كتبوا بوحي وأمر الله أن يحفظني من
من التشبه والنسيان إنه هو المنعم والمستعان الباب الأول
في ذكر من جمع القرآن في الصحف الباب الثاني في حرف الألف في الكلمات

الصفحة الأولى من نسخة
جامعة الملك سعود

قال النبي عليه الصلوة والسلام

من قص شاربه أعطاه الله تعالى أربعة أنوار

نورًا في قلبه ونورا في وجهه ونورا في قبره

ونورا في يوم القيامة وقال رسول الله صلعم

من طول شاربه عوقب بالثلاث

لم ينل شفاعتي ولم يشرب من

حوضي وسلط الله عليه

منكرًا ونكيرًا بالعضب

البـــاب الأول

في ذكـــر من جمع القرآن في المصحف(*)

رُوِي باسناد صحيح عن زيد بن ثابت[1]:أنّ عمرَ بن الخطّاب جاء الى أبي بكرٍ ، رضي الله عنهما ، فقال : إنّ القتلَ قد أسرعَ في قرَأةِ القرآنِ أيامَ اليمامةِ ، وقد خشيتُ أنْ يهلكَ القرآن فاكتبْهُ ، فقالَ أبو بكر : فكيفَ نصنعبشيءٍ لم يأمرنافيه رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، بأمرٍ ولم يعهد إلينا عهداً ؟ فقالَ عمر ،رضي الله عنه : افْعَلْ فهو ــ واللهِ ــ خيرٌ • فلم يَزَلْ عمرُ يأتي أبا بَكرٍ ، رضي الله عنهمـا ،حتى أرى اللهُ أبا بكر مثل الذي رأى عمرُ •

قالَ زيدٌ : فدعاني أبو بكرٍ فقالَ : إنّكَ رجلٌ شابٌ قد كنتَ تكتبُ الوَحْيَ لرسولِ اللهِ ، صلّى الله عليه وسلّم ، فاجمع القـرآنَ واكتبْهُ • قالَ زيدٌ لأبي بكر : كيفَ تصنعونَ بشيءٍ لم يأمركم فيه رسولُ اللهِ ، صلّى الله عليهوسلّم ، بأمرٍ ،ولم يعهد إليكم فيه عَهْداً ؟ قال : فلم يَزَل أبو بكرٍ ، رضي الله عنه ، يقولُ حتىأراني اللهُ مثلَ الـذي رأى أبو بكرٍ وعمرُ ، رضي الله عنهما ، واللهِ لو كلّفوني ثقلَ الجبالِ لكانَ أيسرَ من الذي كلّفوني • قالَ : فجعلتُ أتتبّعُ القرآن في صدورِ الرجالِ ومن الرِّقاعِ ومن الأضلاعِ ومن العُسُبِ • قالَ : ففقدتُ آيةً كنتُ أسمعُها من رسولِ اللهِ ، صلّى اللهعليه وسلّم ، لم أجدْها عند أحَدٍ فوجدتُها عند رجلٍ مِن الأنصارِ[2]: « مِن المؤمنينَ رجالٌصَدَقوا ما عاهدوا اللهَ عليه فمنهم مَنْ قَضَى نَحْبَهُ ومنهم مَنْ ينتظر وما بَدّلوا تَبْديلاً »[3]، فألحقتُها في سورتها ، فكانتْ تلكَ الصحفُ عند أبي بكرٍ ، رضي اللهُ عنه ،حتى ماتَ ، ثم كانَتْ عند عمرَ ، رضي الله عنه ، حتى ماتَ ، ثم كانت عند حَفْصَةَ[4].

(*) ينظر في جمع القرآن :
صحيح البخاري ٦/٢٢٥ ، المصاحف ٥ ،الفهرست ٢٧ ، المرشد الوجيز ٤٨ ــ ٧٦ ، البرهان ١/٢٣٣ ، عمدة القارىء ٢٠/١٦ ، الاتقان ١/١٦٤ .

(١) صحابي ، ت ٤٥هـ . (اسد الغابة ٢/٢٧٨ ،الاصابة ٢/٥٩٢) .

(٢) خزيمة بن ثابت الانصاري .

(٣) الاحزاب ٢٣ .

(٤) بنت عمر بن الخطاب ، زوج الرسول (ص) ،توفيت في خلافة عثمان (رض) . (المحبر ٨٣ ، الاستيعاب ٤/٢٦٠) .

وعن أنسِ بنِ مالك[٥]: أنَّ حذيفةَ بنَ اليمانِ[٦]قَدِمَ على عثمان ، رضي الله عنه ، وكانوا يقاتلونَ على مرج ارمينية فقالَ حُذَيْفَةلعثمان : يا أمير المؤمنين إني قَدْ سمعتُ الناسَ اختلفوا في القرآنِ اختلافَ اليهودِ والنصارىحتى أنَّ الرجلَ ليقوم فيقول : هذه قراءة فلانٍ، فأرسل عثمان الى حَفْصَة أن ارسلي إلينا بالصحفِ فننسخها في المصاحفِ ثمَّ نردّها اليك. قالَ : فأرسلتْ إليه بالصحفِ . قال : فأرسلَ عثمان الى زيد بن ثابت والى عبدالله بن عمرو بن العاص[٧]والى عبدالله بن الزُّبَيْر[٨] والى ابن عباس[٩]والى عبدالرحمن بن الحارث بن هشام[١٠] ، رضي الله عنهم ، فقال : انسخوا هذهِ الصحفَ في مصحفٍ واحدٍ ، وقالَ للنَّفَرِ القرشيين : إنْ اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فاكتبوا على لسانِ قُريشٍ، فإنما نَزَلَ بلسانِ قريش. قالَ زيد" : فجَعَلْنا نختلفُ في الشيءِ ثم نجمعُ أمْرَنا على رأيٍ واحدٍ . فاختلفوا في (التابوت)، فقالَ زيد" : التابوه . وقالَ النَّفَرُ القرشيون :التابوت. قالَ : فأبَيْتُ أنْ أرجع اليهم، وأبَوْا أن يرجعوا إليَّ ، حتى رفعنا الى عثمان ، فقالَ عثمانُ : اكتبوا : التابوت ، بالتاء ، فإنما أُنزِلَ القرآنُ على لسانِ قريش . قالَ زيد" : فذكرتُ آيةَ سمعتها من رسولِ الله ، صلى الله عليه وسلم، لم اجِدْها عندَ أحَدٍ حتى وجدتُها عندَ رجلٍ من الأنصارِ ، خُزَيْمَةَ بن ثابت[١١]: « لقد جاءَكم رسول" من أنفسكم عزيز" عليه ماعَنِتُّمحَرِيص" عليكم بالمؤمنين رؤوف" رحيم" »[١٢].

قال أنَس" : فرَدَّ عثمانُ المحف الىحَفْصَة ، وألقى ما سوى ذلكَ من المصاحفِ .

وعن هشام بن عروة[١٣]عن أبيه : أنَ أبابكر الصِّدّيق أوَّلُ مَنْ جَمَعَ القرآن في المصاحف حينَ قُتِلَ أصحابُ اليمامةِ ، وعثمانالذي جمعَ المصاحف على مصحفٍ واحدٍ .

---

(٥) خادم الرسول ، ت ٩٣ هـ . (اسد الغابة١/١٥١ ، الاصابة ١/١٢٦) .

(٦) صحابي ، ت ٣٦ هـ . (اسد الغابة ١/٤٦٨،الاصابة ٢/٤٤) .

(٧) كذا ، وفي المصادر سعيد بن العاص ، وعبدالله صحابي ، ت ٦٥هـ . (حلية الاولياء ١/٢٨٣ ، اسد الغابة ٣/٣٤٩) .

(٨) ابن العوام ، ت ٧٣ هـ . (اسد الغابة ٣/٢٤٢، فوات الوفيات ٢/١٧١) .

(٩) عبدالله ، صحابي ، ت ٦٨هـ . (المعارف١٢٣ ، نكت الهميان ١٨٠) .

(١٠) تابعي ، ت٤٣ هـ . (الاستيعاب ٨٥٧ ،تهذيب التهذيب ٦/١٥٦) .

(١١) صحابي ، ت ٣٧هـ (الاصابة ٢ /٢٧٨ .تهذيب التهذيب ٣/١٤٠) .

(١٢) التوبة ١٢٨ .

(١٣) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام ، تابعي ،ت ١٤٦ هـ . (تاريخ بغداد ١٤/٣٤ ، تذكرة الحفاظ ١٤٤) .

وعن سُوَيْدِ بنِ غَفَلَة(١٤) قال : قالَ عليٌّ ، رضي اللهُ عنه : لو وُلِّيتُ لفَعَلْتُ في المصاحفِ الذي فَعَلَ عثمان ، رضي الله عنه .

وعن أنَس بن مالك ، قال : اختلف المتعلمون في القرآنِ حتى اقتتلوا ، وكانَ بينهم قتال" ، فبلغ ذلك عثمانَ ، رضي اللهُ عنه ، فقالَ : عندي تختلفون وتكذبون وتلحنون فيه يا أصحابَ محمد اجتمعوا فاكتبوا للناسِ إماماً يجمعهم ، وكانوا في المسجد فكثروا ، وكانوا إذا تماروا في الآيةِ يقولون : إنَّهُ أقرَأَ رسولُ اللهِ ، صلّى اللهُ عليه وسلّم ، هذهِ الآية فلان بن فلان ، وهو على رأس أميالٍ من المدينة ، فيبعث إليه من المدينة فيجيء فيقولون : كيفَ أقرأكَ رسولُ اللهِ ، صلّى الله عليه وسلّم ، آية كذا وكذا ؟ فيقول : كذا وكذا ، فيكتبون كما قالَ .

وأكثرُ العلماء على أنَّ عثمان بن عفّان ، رضي الله عنه ، لمّا كتب المصحفَ جعله على أربعِ نسخٍ ، وبعثَ الى كلِّ ناحيةٍ من النواحي بواحدةٍ منهنّ ، فوَجَّهَ الى الكوفةِ احداهُنَّ ، والى البصرةِ أُخرى ، والى الشامِ الثالثةَ ، وأمْسَكَ عندَ نَفْسِهِ واحدةً .

وقد قِيلَ : إنّه جعله سبعَ نُسَخٍ ، ووَجَّه من ذلك أيضاً نسخةً الى مكّةَ ، ونسخةً الى اليمنِ ، ونسخة الى البحرين . والأوّلُ أصَحّ ، وعليهِ الأُمّةُ .

وسُئِلَ مالك"(١٥) ، رحمه الله : هل يُكتبُ المصحفُ على ما أخَذَتْهُ الناسُ من الهجاءِ ؟ فقالَ : لا ، إلاّ على الكتبة الأولى ، ولا مخالفةَ له في ذلكَ من علماءِ الأُمّةِ .

* * *

(١٤) في الأصول الثلاثة : علقمة . والصواب ماأثبتنا . وسويد بن غفلة ، ت نحو سنة ٨٠ هـ . (الاصابة ٢٢٧/٣ ، تهذيب التهذيب ٢٧٨/٤) . والرواية في المرشد الوجيز ٥٣ .

(١٥) مالك بن انس ، احد الائمة الاربعة عند اهل السنة ، ت ١٧٩هـ . (الانتقاء ٩ ، طبقات الحفاظ ٨٩) .

الباب الثاني والعشرون

في رسم هاء التأنيث تاء على الأصل وعلى مراد الوصل

(الرحمة) : بالهاء ، إلاّ في سبعةِ مواضع :

في البقرة : « اولئك يرجون رحمتَ الله »(٢١٨) .

وفي الأعرافِ : « إنّ رحمتَ اللهِ قريب" من المحسنين »(٥٦) .

وفي هود : « رحمت اللهِ وبركاته » (٧٢) .

وفي مريم : « ذِكْرُ رَحْمتِ ربِّكَ عَبْدَهُ زكريا » (٢) .

وفي الروم : « فانظر الى آثارِ رَحْمَتِ اللهِ »(٥٠) .

وفي الزخرف : « أهُمْ يقسمون رحمتَ ربِّكَ »(٣٢) .

وفيها : « ورَحْمَتُ ربِّكَ » (٣٢) .

(النِّعْمَةُ) : بالهاء ، إلاّ أحدَ عشرَ حرفاً :

في البقرة : « واذكروا نِعْمَتَ اللهِ عليكم »(٢٣١) .

وفي آلِ عمران : « واذكروا نِعْمَتَ اللهِ عليكم إذْ كنتم »(١٠٣) .

وفي المائدة : « واذكروا نِعْمتَ اللهِ عليكم إذْ هم قوم » (١١) .

وفي ابراهيم : « ألَمْ تَرَ الى الذين بدّلوا نِعْمتَ اللهِ كفراً »(٢٨) .

وفيها : « وإنْ تعدّوا نِعْمَتَ اللهِ لا تحصوها» (٣٤) .

وفي النحل : « وبنعمتِ اللهِ هم يكفرون »(٧٢) .

وفيها : « يعرفون نِعْمَتَ اللهِ ثمَّ ينكرونَها »(٨٣) .

وفيها أيضاً : « واشكروا نِعْمَتَ اللهِ »(١١٤) .

وفي لقمان : « في البحر بنِعمتِ الله »(٣١) .

وفي فاطر : « اذكروا نِعْمَتَ اللهِ عليكم »(٣) .

وفي الطور : « فما أنتَ بنِعْمَتِ ربِّكَ »(٢٩) .

(السُّنَّةُ) : بالهاء ، إلاّ خمسة مواضع :

في الأنفال : « فقد مَضَتْ سُنَّتُ الأولين »(٣٨) .

وفي فاطر ثلاثة : « إلا سُنَّتَ الأولينَ فلنْ تجدَ لسُنَّتِ اللهِ تبديلاً ولنْ تجدَ لسُنَّتِ اللهِ تحويلا »(٤٣) .

وفي المؤمن : « سُنَّتَ اللهِ التي قد خَلَتْ »(٨٥) .

(امرأة) : بالهاء ، إلاّ سبعةَ أحرفٍ :

في آل عمران : « إذْ قالتِ امرأتُ عمران »(٣٥) .

وفي يوسف : « امرأتُ العزيزِ تراودُ فتاها »(٣٠) .

: « وقالتِ امرأتُ العزيزِ الآنَ حَصْحَصَ الحقُّ »(٥١) .

وفي القصص : « وقالتِ امرأتُ فرعون »(٩) •

وفي التحريم : « امرأتَ نوحٍ وامرأتَ لوطٍ »(١٠) •

« امرأتَ فرعون »(١١) •

(الكلمة) : بالهاءِ ، إلاّ حرفاً واحداً :

في الأعراف : « وتَمَّتْ كَلِمَتُ ربِّكَ الحُسْنَى »(١٣٧) •

وأمّا قوله في الأنعام : « وتَمَّتْ كلِمَتُ ربِّكَ صدقاً وعدلاً »(١١٥) •

وفي يونس : « حقّتْ كلِمَتُ ربِّكَ على الذينَ » (٣٣) •

وفيها : « كلمت ربِّكَ لا يؤمنون »(٩٦) •

وفي غافر : « حقَّتْ كَلِمَتُ ربِّكَ »(٦) •

ففيهِ خِلاف" • وفي هذهِ الأربعةِ تُقرأُ بالإفرادوالجمع •

(اللَّعْنَة) : بالهاءِ ، إلاّ حرفين :

في آلِ عمران : « فنجعلَ لَعْنَتَ اللهِ علىالكاذبين »(٦١) •

وفي النور : « والخامسةُ أنَّ لَعْنَتَ اللهِ عليه» (٧) •

(المَعْصِيَة) : بالهاء إلاّ حرفين :

في المجادلة : « ومَعْصِيَتِ الرسولِ »(٨) و (٩) •

* * *

فصل

في حروف منفردة من هذه الهاءات :

(الشجرة) : بالهاءِ ، إلاّ حرفاً واحداً :

في الدخان : « إنَّ شَجَرَتَ الزَّقومِ »(٤٣) •

(قُرَّة) : بالهاءِ ، إلاّ حرفاً واحداً :

في القصص : « قُرَّتُ عَيْنٍ لي ولك »(٩) •

(الثَّمَرَة) : بالهاءِ ، إلاّ حرفاً واحداً :

في فُصِّلت : « من ثمرتٍ من أكمامِها » (٤٧) ،وهذه تُقرأ بالجمع والإفراد •

(بقِيَّت) : بالتاءِ ، في هود ، قوله تعالى :« بقِيَّتُ اللهِ خيرٌ لكم »(٨٦) •

(الجَنَّة) : بالهاءِ ، إلاّ حرفاً واحداً :

في الواقعة : « وجَنَّت نعيمٍ »(٨٩) .

(آية) : بالهاء ، إلاّ حرفاً واحداً :

في العنكبوت : « لولا أُنْزِلَ عليهِ آيتٌ منربّه » (٥٠) ، وهذه تقرأ بالجمع والإفراد .

وكتبوا في كلٍّ المصاحف :

في يوسف : «آيتٌ للسائلين» (٧) .و « غَيبَتِ الجُبِّ » (١٠) و (١٥) في الموضعين .

وفي سبأ : « في الغُرُفتِ آمنون »(٣٧) .

وفي فاطر : « على بَيِّنتٍ منه »(٤٠) .

وفي المرسلات : « كأنّه جَملَتٌ صُفرٌ » (٣٣)بالتاء . وفي هذه المواضع تُقرأ أيضا بالجمع والإفراد .

وكذلك رسموا :

و « ذات بَهْجَةٍ » في النمل (٦٠) .

و « ذاتِ الشوكةِ » (الانفال ٧) .

و « بذاتِ الصدور » حيث وقع .

و « فِطْرَتَ اللهِ » في الروم(٣٠) .

و « لاتَ حينَ مناص » (ص٣) .

و « واللاّتَ والعزى » في والنجم(١٩) .

و « مريم ابنتَ عمران » في التحريم(١٢) .

بالتاءِ في الجميع(*) .

* * *

(*) ينظر في هذا الباب :

ادب الكاتب ٢٤٤ .

المصاحف ١٠٥ـ١١٦ .

ايضاح الوقف والابتداء ٢٨١ .

هجاء مصاحف الامصار ٧٦ .

المقنع في معرفة مرسوم مصاحف اهل الامصار٧٧ .

البرهان في علوم القرآن ١/٤١٠ـ٤١٦ .

شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد ٩٥ .

النشر في القراءات العشر ٢/١٢٩ .

فهرس المصادر والمراجع

ـــ المصحف الشريف .

ـــ الاتقان في علوم القرآن : السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر ، ت ٩١١هـ ، تح ابي الفضل ابراهيم ، مصر ١٩٦٧ .

ـــ ادب الكاتب : ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم ، ت ٢٧٦هـ ، تح محمد احمد الدالي ، بيروت ١٩٨٢ .

ـــ الاستيعاب في معرفة الاصحاب : ابن عبدالبر القرطبي ،يوسف بن عبدالله ، ت ٤٦٣هـ ، تح البجاوي ، مط نهضة مصر .

ـــ اسد الغابة في معرفة الصحابة : ابن الاثير ، عز الدينعلي بن محمد ، ت ٦٣٠هـ ، القاهرة ١٩٧٠ ـ ٧٣ .

ـــ الاصابة في تمييز الصحابة : ابن حجر العسقلاني ،احمد بن علي ، ت ٨٥٢هـ ، تح البجاوي ، مط نهضة مصر ١٩٧١ .

ـــ الاعلام : الزركلي ، خير الدين ، ت ١٩٧٦ ، بيروت١٩٦٩ .

ـــ انباه الرواة على انباه النحاة : القفطي ، جمال الدينعلي بن يوسف ، ت ٦٤٦هـ ، تح ابي الفضل ، مط دار الكتب ١٩٥٥ ـ ٧٣ .

ـــ الانتقاء في فضائل الثلاثة الائمة الفقهاء : ابن عبدالبرالقرطبي ، القاهرة ١٣٥٠هـ .

ـــ ايضاح الوقف والابتداء : ابن الانباري ، ابو بكر محمدبن القاسم ، ت ٣٢٨هـ ، تح محيي الدين عبدالرحمن رمضان ، دمشق ١٩٧١ .

ـــ البرهان في علوم القرآن : الزركشي ، بدر الدينمحمد بن عبدالله ، ت ٧٩٤هـ ، تح ابي الفضل ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٧ ـ ٥٨ .

ـــ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : السيوطي ،تح ابي الفضل ، الحلبي بمصر ١٩٦٥ .

ـــ تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، احمد بن علي ، ت٤٦٣هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣١ .

ـــ تذكرة الحفاظ : الذهبي ، شمس الدين محمد بنأحمد ، ت ٧٤٨هـ ، حيدر آباد ١٣٧٦هـ .

ـــ تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ، حيدرآباد١٣٢٥هـ .

ـــ حلية الاولياء : ابو نعيم الاصفهاني ، احمد بن عبدالله ،ت ٤٣٠هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣٨ .

ـــ رسم المصحف (دراسة لغوية تاريخية) : غانم قدوريحمد ، بيروت ١٩٨٢ .

ـــ شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد : ابن القاصح ،علي بن عثمان ، ت ٨٠١هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٤٩ .

ـــ صحيح البخاري : البخاري ، محمد بن اسماعيل ،ت ٢٥٦هـ ، دار ومطابع الشعب ، القاهرة .

ـــ طبقات الحفاظ : السيوطي ، تح علي محمد عمر ،القاهرة ١٩٧٣ .

ـــ طبقات المفسرين : الداودي ، محمد بن علي ، ت ٩٤٥هـ ، تح علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٢ .

ـــ عمدة القارىء شرح صحيح البخاري : العيني ، بدرالدين ، محمد بن احمد ، ت ٨٥٥هـ ، الطباعة المنيرية بمصر .

ـــ غاية النهاية في طبقات القراء : ابن الجزري ، محمد بنمحمد ، ت ٨٣٣هـ ، تح برجستراسر وبرتزل ، القاهرة ١٩٣٢ ـ ٣٥ .

— الفهرست : ابن النديم ، محمد بن اسحاق ، ت ٣٨٠هـ ، تح تجدد ، طهران ١٩٧١ .
— فوات الوفيات : ابن شاكر الكتبي ، محمد ، ت ٧٦٤هـ ، تح د . احسان عباس ، ١٩٧٣ ـ ٧٤ .
— كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون : حاجي خليفة، ت ١٠٦٧هـ ، استانبول ١٩٤١ .
— المحبر : ابن حبيب ، محمد ، ت ٢٤٥هـ ، حيدراباد ١٩٤٢ .
— المرشد الوجيز الى علوم تتعلق بالكتاب العزيز : ابوشامة المقدسي ، عبدالرحمن بن اسماعيل ، ت ٦٦٥هـ ، تح طيار آلتي قولاج ، بيروت ١٩٧٥ .
— المصاحف : السجستاني ، عبدالله بن ابي داود ، ت٣١٦هـ ، نشره آرثر جفري ، مط الرحمانية بمصر ١٩٣٦ .
— المعارف : ابن قتيبة ، تح د . ثروة عكاشة ، دارالمعارف بمصر ١٩٦٩ .
— معجم الادباء : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦هـ ، مط دارالمامون بمصر ١٩٣٦ .
— معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة ، مط الترقي بدمشق،١٩٦٠ .
— المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم : محمد فؤادعبدالباقي ، دار مطابع الشعب ، القاهرة .
— معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار : الذهبي ،تح بشار عواد وشعيب الارناؤوط وصالح مهدي ، بيروت ١٩٨٤ .
— المقنع في معرفة مرسوم مصاحف اهل الامصار : ابوعمرو الداني ، عثمان بن سعيد ، ت ٤٤٤هـ ، تح محمد احمد دهمان ، مط الترقي بدمشق ١٩٤٠ .
— النشر في القراءات العشر : ابن الجزري ، تصحيحعلي محمد الضباع ، مط مصطفى محمد بمصر .
— هجاء مصاحف الامصار : المهدوي ، احمد بن عمار ،ت بعد ٤٣٠هـ ، تح محيي الدين عبدالرحمن رمضان ، مجلة معهد المخطوطات م١٩ ج١ ، القاهرة ١٩٧٣ .
— هدية العارفين : البغدادي ، اسماعيل باشا ، ت١٣٣٩هـ ، استانبول ١٩٦٤ .